السياحة وأثرها على النسق الثقافي فى "الواحات البحرية"

د. إنتصار على حسن على

قسم الدراسات الاجتماعية- الشعبة الاقتصادية والاجتماعية – مركز بحوث الصحراء

المستخلص:

ستهدف البحث التعرف على اثر السياحة على النسق الثقافى" بشقيه المادى والمعنوى" على العاملين في مجال السياحة، وأيضا تحديد أهم المشكلات التي تواجه العاملين فى السياحة فى الواحات البحرية من وجهة نظر المبحوثين وأهم المقترحات للتغلب عليها. وقد شمل هذا البحث العاملين فى الفنادق السياحية بجميع قرى الواحات البحرية والبالغ عددهم (١٠٠) عامل، يقومون بأعمال مختلفة لخدمة السياحة والسياح، واستخدم فى جمع بيانات هذا البحث طريقة المناقشة الجماعية البؤرية وبناء على ذلك شمل البحث عشرة مجموعات مناقشة متعمقة بواقع عشرة مبحوثين بكل مجموعة، وقد تم جمع البيانات خلال شهر (فبراير) ٢٠١٥.

وكانت أهم نتائج البحث ما يلى :أن كثير من نساء الواحة الآن تستخدمن الخضراوات المجمدة بشكل مستمر وأن معظم بيوت الواحة تستعمل هذه الخضراوات المجمدة، وأحيانا اللحوم والدواجن المجمدة أيضا بالإضافة لشراء الخبز البلدى والافرنجى (الفينو). **وأيضا** أوضحت النتائج تغير فى عادات الأكل والشرب واستخدام المعالق فى الأكل نتيجة العمل مع السياح .**كما** أظهرت النتائج ان العمل فى السياحة والاحتكاك المباشر معهم أدى إلى تغير السلوك البيئي والمحافظة على البيئة وأيضا الاهتمام بالنظافة الشخصية وزيادة الوعي الصحي والغذائي للعاملين فى السياحة. حيث أشارت النتائج ان العمل فى السياحة ساعد على الانضباط بالعمل واحترام الوقت والمواعيد والالتزام بالنوم مبكرا والاستيقاظ مبكرا.

- أظهرت النتائج الى انتشار البيرة والخمور بين الشباب وأيضا البانجو والحشيش نتيجة الاحتكاك المباشر ورؤية الأجانب وهى تشرب ذلك ومحاولة التقليد بين الشباب وأيضا عدم احترام الصغير للكبير.
- أوضحت النتائج أن الشباب تتباهى بالعمل فى السياحة وزيادة الدخول مما أدى إلى وجود تنافس وصراع بينهم.
- أشارت النتائج ان نتيجة العمل فى السياحة وزيادة الدخول تركت المرأة المشغولات اليدوية التى كانت تقوم بها لمساعدة زوجها والمصنوعات المنزلية لتجلس فى المنزل وتحب الراحة ومشاهدة التليفزيون دون عمل.
- أشار المبحوثين الى زيادة نسبة الطلاق فى الواحة نتيجة الدخول المرتفعة والطلبات الكثيرة وأيضا عدم كتابة قائمة للزوجة تثبت حقها أدى إلى زيادة نسبة الطلاق وأيضا عدم الثقة بين الرجل والمرأة بسبب العمل مع الأجنبيات الذى يسبب الغيرة الدائمة بين الزوج والزوجة.

وكان من أهم المشكلات التى تواجه المبحوثين فى السياحة: عدم وجود مكاتب سياحية فى الواحة **وقلة** المتخصصين فى اللغات بالنسبة للعاملين فى السياحة أو المرشدين، وأيضا عدم تامين الأفواج السياحية أثناء رحلات السفارى أو البرنامج السياحى، وأيضا عدم وجود منشورات تدل على الآثار السياحية مترجمة بعدد من اللغات لإفادة السياح بالأماكن السياحية فى الواحة، وأكد المبحوثين على قلة دعم هيئة التنشيط السياحى للشركات السياحية أو الفنادق السياحية مما يؤدى الى تعثر بعض العاملين في السياحة. **وكانت أهم الاقتراحات** وجود مكاتب سياحية فى الواحات البحرية. وأيضا وجود المتخصصين للعمل كمرشدين سياحيين مع السياح.تأمين أفواج السياح أثناء رحلات السفاري. وعمل منشورات تدل على الأماكن السياحية بالواحات بكل اللغات للسياح. ومحاولة دعم هيئة تنشيط السياحية للشركات السياحية والفنادق أثناء تعثر السياحة.

مقدمة ومشكلة البحث:

تعد السياحة محور اهتمام كل الدول المتقدمة عبر أنحاء العالم، حيث أدركت الحكومات - في معظم أنحاء الكون - المزايا الاقتصادية للسياحة، ورغم هذا الاهتمام تختلف دول العالم من حيث ما أنجزته لكي تجعل السياحة قطاعًا قابلاً للحياة والنمو والتطبيق، أو متناميًا اقتصاديًا. (ربروت ماكنتوش، بانوراما الحياة السياحية، ٢٠٠٢، ص٣٨)، وإذا كان هذا هو الحال بالنسبة للدول المتقدمة فما بالنا بالدول النامية التي تسعي بشتى الطرق إلى استثمار مواردها الطبيعية والبشرية في هذا المجال؟ خاصة وأنه يعتمد بشكل كبير على معطيات البيئة الطبيعية التي لا دخل لتقدم أو تخلف الدول فيها، بل تتحايل بعض هذه الدول النامية على إمكانياتها الاقتصادية وعدم قدرتها على الاستثمار في هذا المجال بإسناده إلى شركات عالمية لديها الخبرة والمقدرة المادية التي تستطيع من خلالهما توفير المنشآت السياحية اللازمة لجعل هذه المناطق الطبيعية والتاريخية أكثر جذبًا، وهو ما تتمناه هذه الدول النامية، حيث تشكل السياحة مصدرًا مهمًا من مصادر توفير النقد الأجنبي الذي تسعي للحصول عليه من أجل توفير حاجاتها من مستلزمات التنمية للقطاعات الاقتصادية الأخرى. (خميس الزوكه، صناعة السياحة، ١٩٩٧، ص٣٨)، وتعتبر مصر من هذه المجتمعات التي تسعى إلى تنمية اقتصادها عبر قطاع السياحة خاصة وأنها تحتضن ثلث آثار العالم، كما تتمتع بتنوع فى تشكيلة المنتج السياحى، وانتشار المناطق الأثرية والمناطق ذات الخصوصية البيئية والثقافية، وتعد السياحة من الموارد الاقتصادية المهمة الآن في الواحات البحرية حيث تتميز

الواحة بتعدد نوعيات مزاراتها السياحية على قلتها، فبعض منها ذو صفة أثرية يعود إلى العصور الفرعونية والرومانية والمسيحية بالإضافة إلى القليل من الآثار الإسلامية، أما البعض الأخر فيستند إلى المقومات الطبيعية للمنطقة بجبالها ووديانها ورمالها مختلفة الألوان وعيونها وحدائقها إضافة إلى التراث الثقافي لأهلها، ولعل مثل هذا التنوع في المزار السياحي في الواحات البحرية يؤهلها إلى أن تجتذب نوعيات متعددة من السياحة الثقافية والعلاجية والبيئية بالإضافة إلى سياحة السفاري التي تمتد من البحرية مرورا بالصحراء البيضاء وباقي الواحات حتى واحة سيوة، ونظرا للتدفق السياحى على الواحة فقد أقامت العديد من المنشآت السياحية على أراضيها، وهو ما قد يؤدى الى خلل فى المنظومة الايكولوجية لهذه المنطقة، بالإضافة الى التأثيرات المختلفة التى يمكن أن تغير فى النسق الثقافى لآهالى المنطقة نتيجة التعامل والاحتكاك مع السياح، وتغير نمط النشاط الاقتصادي، خاصة أن هذه البيئات منها مناطق ظلت معزولة عن التقدم المدني ومفردات الحياة الحديثة لفترة قريبة.

وهذا ما دفعني للوقوف على رصد جملة التأثيرات المختلفة لهذه العملية السياحية على النسق الثقافى بشقيه المادي ويشمل (الزى–المسكن–الطعام–الأدوات) والمعنوي (العادات–التقاليد–العرف–القيم–الضبط الاجتماعي) ومن ثم تتحدد مشكلة البحث وهى السياحة وأثرها على النسق الثقافى للواحات البحرية.

أهداف البحث: انطلاقا من أبعاد المشكلة البحثية للدراسة الراهنة، فإن هذا البحث يستهدف بصفة رئيسية العوامل الآتية:

١- التعرف على تأثير السياحة على النسق الثقافى المادى للعاملين فى السياحة لمنطقة الواحات البحرية.

٢- التعرف على تأثير السياحة على النسق الثقافى المعنوى للعاملين فى السياحة لمنطقة الواحات البحرية.

٣- التعرف على المشكلات التى تواجه العاملين فى السياحة ومحاولة الوصول لمقترحات لحل هذه المشكلات من وجهة نظرهم لمنطقة البحث.

<u>الإطار النظرى للبحث :</u>

مفاهيم البحث

١- مفهوم السياحة. Tourism يشير (البدراوي، اقتصاديات السياحة،١٩٨٨،ص١٩)، للسياحة" بأنها النشاط الاقتصادي الذي يتضمن استقبال مواطنين من دولة أجنبية يقومون بزيارة أماكن خارج أوطانهم لمدة معينة".

ومن خلال هذه التعريفات نصل إلى الآتي:

<u>التعريف الإجرائى للسياحة:</u>

السياحة هي مجموعة من العلاقات المادية وغير المادية التي تتحقق نتيجة قيام الإنسان بطريقة عمدية بتغير مكان إقامته بصفة مؤقتة لإشباع رغبات متعددة كالاستجمام والراحة والثقافة ومشاهدة الآثار.

٢- مفهوم كلمة أثر: لغويًا (أثر): أي ما ترك في الشيء من أثر بمعني أثر فيه تأثيرًا أي ترك فيه أثر، والأثر أيضا هو ما بقي من رسم الشيء، والأجل يسمي به لأنه يتبع العمر واصله من أثر مشيه في الأرض فإن من مات لا يبقي له أثر، ولا يري لأقدامه في الأرض أثر - ويقال " جئتك على أثر فلان " كأنك جئت تطأ أثره- وكذلك- وجمع الأثر آثار وأثور وخرج فلان في أثره أي في عقبه.(السبتاني، معجم وسيط اللغة العربية ، ١٩٨٠،ص٢٧).

٣- مفهوم النسق System: يعني النسق "أنه نظام من ضمن الأنظمة المكونة للبناء الاجتماعي أي هو وحدة تنظيمية مثال لذلك النظام السياسي، الثقافي، والاجتماعي.. إلخ. **(**مدكور، المعجم الوجيز،**٢٠٠٣، ص٣٠٩).**

ويمكن أن نوجز التعريف الإجرائي للنسق على النحو التالي:

"بأنه مجموعة من الأنساق الفرعية، وكل نسق فرعي يتكون من نظام معين مثل النظام الديني أو الاجتماعي أو الثقافي أو السياسي، وكل هذه النظم تتفاعل مع بعضها وتتكامل كل منها مع الآخر لخلق نسق معين".

٤- مفهوم الثقافة culture: يعد التعريف الكلاسيكي للثقافة هو ذلك المأخوذ عن تايلور Tylor الذي يعتبره الكثيرون مؤسس الأنثروبولوجيا الثقافية الحديثة ويقول تايلور في كتابة "الثقافة البدائية" (١٨٧١) الثقافة أو الحضارة بالمعني الإثنوجرافي الواسع هي ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة والمعتقد والفن والأخلاق والقانون والعادات وأي قدرات أو عادات يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع ومع ذلك فمنذ كتبت هذه العبارة نجد أن مفهوم الثقافة قد عرف ووظف بطرق متنوعة أشد التنوع ولا يوجد أجماع تام على معناه الدقيق. **(**سيمور سميث، موسوعة علم الإنسان، **ب، ت).**

ومن خلال هذه التعاريف نصل إلى المفهوم الإجرائي للنسق الثقافي: "هو عبارة عن مجموعة من الأنظمة والأنساق الفرعية تنقسم إلى المادي وغير المادي، والمادى يشمل: المسكن، الأدوات، الزي، الزينة، الطعام.....، أما اللامادي فيشمل: العادات والتقاليد والقيم والأعراف، وكل هذه النظم تتفاعل مع بعضها البعض لخلق النسق الثقافي"، كما أن هذا النسق لا يمكن نزعه من مجتمعه حيث يعد الأساس في بناء المجتمعات ونموها وتطورها.

أصل سكان الواحات البحرية: يذكر احمد فخري في كتابه الصحراوات المصرية عن الواحات البحرية أن أهلها مثل اهالى باقي الواحات الأخرى إذا سألهم شخص عن الأصل الذي ينحدرون منه فأنهم يجيبون إجابة واحدة وهى إنهم ينحدرون من قبائل بدوية عربية، والحقيقة أن هذه القبائل العربية جاءت على نطاق محدود، وبأعداد قليلة لا تسمح بتغير ديموغرافى كبير وأنها قد اختلطت بالآخرين على مدى قرون حتى أنها لا تختلف الآن عن الاهالى الأصليين. فسكان الواحات البحرية الحاليون في الواقع هم جماعات ذات حضارة موحدة وإذا بحثنا بشكل أعمق فإننا سنأتي إلى نتيجة خلاصتها أنهم خليط من سكان الواحات القدماء الذين اعتنقوا الدين الاسلامى وقليل من بدو العرب الذين استقر بهم المقام هناك، فضلا عن النازحين من الواحات الداخلة وسيوة، وبالإضافة إلى هذا لا ينبغي أن ننسى انه عبر السنين حتى وقتنا الحاضر (زمن هذه الدراسة) يأتي إلى البحرية الناس من كافة محافظات مصر، خاصة الفيوم، الجيزة، القاهرة، المنيا وبنى سويف بحثا عن العمل، ويستقرون فيها كتجار ومزارعين وموظفين ومستثمرين، والكثيرون منهم يبقون فيها إلى الأبد ،ومنهم من يتزوج من بناتها أو يزوج بناته لأحد أبناء الواحة. (فخرى: واحات مصر، ١٩٩٣،ص٣٤).

السياحة فى الواحات البحرية: تعد السياحة من الموارد الاقتصادية المهمة الآن في الواحات البحرية حيث تتميز الواحة بتعدد نوعيات مزاراتها السياحية، فبعض منها ذو صفة أثرية يعود إلى العصور الفرعونية والرومانية والمسيحية بالإضافة إلى القليل من الآثار الإسلامية، وقد تم اكتشاف أضخم ديناصور عثر عليه إلي الآن فى الواحات البحرية ويصل ارتفاعه إلي حوالي ٣٠ مترا، أما البعض الأخر فيستند إلى المقومات الطبيعية للمنطقة بجبالها ووديانها ورمالها مختلفة الألوان وعيونها وحدائقها إضافة إلى التراث الثقافي لأهلها، ولعل مثل هذا التنوع في المزار السياحي في الواحات البحرية يؤهلها إلى أن تجتذب نوعيات متعددة من السياحة الثقافية والعلاجية والبيئية بالإضافة إلى سياحة السفارى التي تمتد من البحرية مرورا بالصحراء البيضاء وباقي الواحات حتى واحة سيوة. (نفس المرجع،٣٩) ومع زيادة الاهتمام بوسائل العلاج الطبيعي في مصر والعالم، تصدرت الواحات البحرية المصرية أهم المناطق العلاجية التي يلجأ اليها العديد من المرضى خاصة مرض الروماتيزم والأمراض الجلدية سواء كانوا مصريين أو عرب أو أجانب نظرا للشهرة الكبيرة التي اكتسبتها الواحات البحرية في هذا المجال. ويلعب جو الواحات البحرية الجاف صيفا وشتاء أدورا كبيرا في الشهرة العالمية التي تعرف بها الواحات كواحدة من أهم مناطق العلاج الطبيعي على مستوي العالم، وخاصة في مناطق وسط وغرب أوروبا نظرا لوجود عدد كبير من الآبار الكبريتية الساخنة والباردة بها، والتي تم استغلالها من جانب الأهالي والمسئولين لدعم نشاط السياحة العلاجية بالواحات البحرية، حيث تم إنشاء العديد من الفنادق والموتيلات حول تلك الآبار، ليستمتع السياح بالمناظر الطبيعية الخلابة، ويستفيدون من العيون الكبريتية الدافئة المنتشرة فى الواحة في علاج الكثير من الأمراض، والتى تبلغ درجة حرارة المياه بها نحو ٦٥ درجة مئوية، ويوجد بها أكثر من عشرة أبار في مواقع مختلفة مثل بئر عين الحلفا بالباويطي، وبعض العيون بقرية القصر ومنديشة ويبلغ عدد العيون الطبيعية بالواحات نحو ٣٩٨ عينا، الأمر الذي يجعل مستقبل عمليات العلاج الطبيعي بالواحات ينافس بقوة الأماكن الاخري في مصر مثل سفاجا والقصير، وذلك للعديد من الأسباب وفي مقدمتها انخفاض أسعار الخدمات المقدمة في الواحات البحرية، مقارنة بالأماكن الاخري وهذا يمثل عنصر جذب للمصرين وبالتالي تنشيط السياحة الداخلية، كذلك قرب الواحات من العاصمة المصرية القاهرة وبالتالي تشجيع السياحة العلاجية للأجانب والعرب، حيث لايستغرق زمن الرحلة من القاهرة إلي الواحات بالأتوبيس سوي خمس ساعات ونحو ثلاث ساعات ونصف بالسيارات الحديثة.

الدراسات السابقة: استعانت الباحثة بعدد من الدراسات المرجعية ذات العلاقة بموضوع البحث الراهن، حيث تعددت وتنوعت الدراسات التي اقتربت بشكل أو أخر من موضوع البحث الحالي وهو دراسة التغير فى النسق الثقافى المرتبط بالعمل فى السياحة فى الواحات البحرية، وقد ركزت بعض هذه الدراسات وخاصة الدراسات الأنثروبولوجية على معايشة وملاحظة هذه المجتمعات أثناء فترة الدراسة، إضافة إلي دراسة الأنساق الثقافية والاقتصادية والاجتماعية المكونة للمجتمع، وعلاقة النسق الاقتصادي بالأنساق الأخرى، في محاولة للربط بين الأنماط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتأثيرات المتبادلة بينهم، كذا الدراسات الايكولوجية، ودراسات التغير الاجتماعى والثقافى الناتج عن عمليات التنمية بالمنطقة، وهى دراسات قليلة إذا ما قورنت بمثلها في المجتمعات الحضرية أو الريفية .

دراسة عبد الوهاب جودة عبد الوهاب. وهى "الآثار الاجتماعية والاقتصادية للاستثمار السياحي في ظل التحولات الهيكلية للمجتمع المصري وكانت تهدف إلى الكشف عن الآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للاستثمار السياحي في مصر، وعن العلاقة بين السياحة العالمية وطبيعة الآثار الناتجة عنها بالمجتمعات المحلية السياحية وعلي التعرف على ملامح الاستثمار السياحي بالمجتمع المصري واستخدم الباحث مجموعة من المصادر، منها: دراسة الحالة، والمقابلات الشخصية، وعينة من مجموعة من السكان المحليين بالغردقة قوامها (١٠٠ مفردة) وكذلك عينة من السياح متعددي الجنسيات قوامها (١٠٠ مفردة) ومن نتائج الدراسة أن النشاط السياحي أدي إلى تغير أنماط الإنتاج وهيمنة نمط الإنتاج السياحي على كافة أشكال الإنتاج بالغردقة، كما أدي إلى

تحطيم أشكال الإنتاج التقليدي للسكان المحليين وساهم في توفير فرص عمل لمعظم شرائح المجتمع المحلي عن طريق الأنشطة المرتبطة بالسياحة. وأظهرت الدراسة أيضًا أن الإنتاج السياحي أدي إلى حدوث تفاوتت اجتماعية في الدخول وفرص الغذاء والمسكن والصحة والتعليم بين طبقات المجتمع المختلفة وأيضًا ساعد النشاط السياحي على إحداث تغيرات في البيئة الثقافية وكذلك تغيرات ثقافية نتيجة الاحتكاك والتفاعل بين الثقافات المختلفة.

دراسة عادل عبد العظيم عزب عبده وهى" دراسة أيكولوجية للمتغيرات الاجتماعية المتعلقة بالسياحة التاريخية في مصر **"و**تهدف الدراسة إلى تحديد أهم المتغيرات في العادات والتقاليد الإيجابية والسلبية للسكان المحليين في مناطق الدراسة (الجيزة - جنوب سيناء)، وكذلك التغيرات في نظم القيم نتيجة النشاط السياحي.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة، واعتمد على استمارة الاستبيان وعلي الملاحظة والمقابلة الشخصية وعلي عينة عشوائية قوامها (١٠٠مفردة) من السكان المحليين المشتغلين بحرف مرتبطة بالسياحة و(١٠٠مفردة) من السياح الذين يزورون الآثار والمتاحف والمناطق السياحية المختلفة بالجيزة والغردقة.

وأظهرت الدراسة أن السياحة أدت إلى تغير في شرائح المجتمع، وتغير طبقة الصفوة وانتقالها إلى ملاك الأراضي الزراعية والمزارعين نتيجة تغير شكل الأرض وهجر المزارعين لأراضيهم وبالتالي زيادة الدخول بعد العمل بمهن مرتبطة بالسياحة وحدوث تغيرات في العادات ونظم القيم، كذلك تغير الهوية المحلية للمزارعين والبدو الرحل وذلك نتيجة العمل بمهن مرتبطة بالسياحة وظهور قيم التملك والحيازة، وأضحت الدراسة أن السياحة قد أدت إلى الإضرار بالأراضي الزراعية الخصبة وتحولها إلى مشاريع مرتبطة بالسياحة وحدوث مشكلات اجتماعية كالإدمان وكذلك فقدان الهوية المحلية لبعض فئات البدو والتهديد بزوال هذا الكيان الثقافي الفريد نتيجة هجرة البدو للعمل بالسياحة.

الطريقــة البحثيــة:

تم أجراء هذا البحث بالواحات البحرية وهي إحدى واحات مصر، وتقع على بعد ٣٦٠ كم من مدينة القاهرة وهي إحدى مراكز محافظة الجيزة، وإحدى القطاعات الاقتصادية الرئيسية للمحافظة، حيث تشتهر بالزراعة، تعدين الحديد، والسياحة. والمنتجات الزراعية الرئيسية بها التمور، والزيتون والجوافة، المانجو، ومساحة الواحات البحرية ١٢٠٥٤.٧٤كم^2، وعدد سكانها٤٠٢٥٥ نسمة.(مركز المعلومات،٢٠١٥،ص٢).

التقسيم الادارى للواحات البحرية

تنقسم الواحات البحرية إلى ٥ قرى، وتضم كل قرية مجموعة من التوابع.

التقسيم	الواحدت التابعة له
منديشة	قرية العجوز - قرية القبالة
الباويطى	قرية الحارة
القصر	
الزبو	الجزائر مارود
القصع	قصعة ١-قصعة ٢- قصعة ٣-قصعة ٤- عبن تولى

المصدر: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بالواحات البحرية ٢٠١٥

تضم الواحات البحرية عدد من القرى، (الباويطى)العاصمة وبها الإدارات الحكومية، وقرية الحيز تبعد عن الباويطى مسافة ٥٠كم، وقرية القصر تكون على طريق الحيز وأيضا قرية الحارة والعجوز ومنديشة إضافة إلى منطقة المناجم وهى أول منطقة تقابلها في مدخل الواحات البحرية وبها مناجم الحديد، والمنطقة السكانية الخاصة بالعاملين في المناجم (شركة الحديد والصلب).

وتعتبر منطقة متكاملة ومكتفية بذاتها حيث يوجد بها خدمات تعليمية وصحية واجتماعية وثقافية (بيت ثقافة المناجم ومسرح شتوي وصيفي ومكتبة) وكانت الشركة فيما مضى تدعم هذه الأنشطة الثقافية حيث تستقبل العديد من الفرق المسرحية والفنية أضافه إلى الفنانين والمفكرين والأدباء، أما الآن فقد تراجع هذا الاهتمام وأصبحت هذه المنشآت الثقافية في حالة سيئة، وتعانى من الإهمال وعدم الصيانة.

تعداد الواحات البحرية ذكور وإناث ٢٠١٥

م	الموقع	ذكور	إناث	الإجمالي	عدد الأسر
١	الباويطي	٥٣٢٨	٥٠٥٩	١٠٣٨٧	٢٥٩٧
٢	القصر	٤٩٤٣	٤٨٣٧	٩٧٨٠	٢٤٤٥
٣	منديشة	٥٩٠٠	٥٣٥٢	١١٢٥٢	٢٨١٣
٤	الزبو	٢٥٢٢	٢٢٤٧	٤٧٦٩	١١٩٣
٥	المناجم	٢٢٨٣	١٧٨٤	٤٠٦٧	١٠١٧
٦	الإجمالي	٢٠٩٧٦	١٩٢٧٩	٤٠٢٥٥	١٠٠٦٥

المصدر: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ،مدينة الباويطى، الوحدة المحلية لمركز الواحات البحرية، محافظة الجيزة، ٢٠١٥.

إجمالي عدد الأسر بالواحات البحرية {١٠٠٦٥} أسرة عدد الفنادق والعاملين فى السياحة بالواحات البحرية قد تم حصر العاملين فى السياحة من خلال قطاع السياحة من مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار فى مجلس مدينة الباويطى.

م	اسم الفندق	المكان	عدد العاملين
١	فندق العين السخنة	الباويطى	٣٥
٢	فندق سفارى كامب	القصر	٣
٣	فندق وادى النخيل	العجوز	٨
٤	فندق منظر الجبل	الباويطى	٢
٥	فندق الواحة القديمة	الباويطى	٥
٦	فندق مخيم تحت سطح القمر	الحيز	٢
٧	فندق البشمولودج	الباويطى	٤
٨	فندق قصر الباويطى	الباويطى	٩
٩	فندق بارنوما الواحة	الباويطى	١
١٠	فندق الوادى الذهبى	القصر	٣
١١	فندق مخيم صحارى كامب	الباويطى	٢
١٢	فندق بتشر كامب	الزبو	٢
١٣	مخيم الصحراء	الباويطى	٢
١٤	فندق الواحة الجديدة	الباويطى	٣
١٥	فندق الرمال الوردية	بئر المطار	٨
١٦	فندق مخيم احمد شوقى	الباويطى	١
١٧	فندق قرية البدوية	العجوز	١٠
	الاجمالى		١٠٠

المصدر :مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس المدينة، الباويطى، قطاع السياحة ، ٢٠١٥.

وقد شمل هذا البحث العاملين في الفنادق السياحية داخل قري الواحة و تم حصر عددهم ١٠٠ عامل يقيمون بأعمال مختلفة لخدمة السياحة والسياح وذلك من خلال البيانات الرسمية فى قطاع السياحة.

.. وقد تم عمل دليل مقابلة يتضمن محورين أساسين هما: التغيرات التى حدثت على النسق الثقافى بشقيه المادى والمعنوى، والمشكلات التى تواجه المبحوثين ومقترحات المبحوثين لحل تلك المشكلات بمنطقة البحث.

.. وأستخدم في جمع بيانات هذا البحث طريقة المناقشة الجماعية البؤرية التى توفر للباحث تفاصيل أكثر مع أتاحة الفرصة للمناقشة دون قيود ويعبر من خلالها المبحوثين عما يدور بذهنهم بصدق وتلقائية مما يعطى للمقابلة مصداقية مما يتبع معرفة أراء الجماعة، وهم في حالة تفاعل، وبناء على ذلك شمل البحث عشرة مجموعات مناقشة متعمقة بواقع عشرة مبحوثين بكل مجموعة، وبالتالي بلغ عدد المبحوثين (١٠٠) مبحوث من العاملين فى السياحة، هذا وقد تم أجراء المقابلات في مكان معروف يسهل للمبحوثين الوصول أليه، وقد شارك في جمع البيانات عدد (٣) من الباحثين من قسم الدراسات الاجتماعية أحدهم رئيساً يدير المناقشة مع المبحوثين بكل مجموعة من المجموعات النقاشية وأثنين لتدوين استجابات المجموعة خلال المناقشة، وتم تحديد زمن المناقشة بما لايتجاوز ساعتين لكل مجموعة نقاشية، وتم جمع البيانات خلال شهر (فبراير)٢٠١٥، وقد أعتمد في تحليل بيانات هذا البحث على الأسلوب الكيفي الذي يعتمد على المراجعة اليومية للمعلومات التى تم الحصول عليها أثناء المقابلات وتلخيصها ثم تصنيفها واستنباط حصيلتها للوصول إلى المعلومات المتعلقة بالتغيرات الثقافية بمنطقة البحث.

النتائج ومناقشتها

أولاً: أثر السياحة على النسق الثقافي للعاملين فى السياحة

(أ) : اثر السياحة على الثقافة المادية وتنقسم الى (المأكل والمشرب–السكن–الزى–الأدوات المستخدمة).

أوضحت نتائج الحلقات النقاشية مع المبحوثين العاملين فى السياحة عن العديد من التغيرات الناتجة عن العمل فى السياحة وهى كالتالى:

١- **المأكل والمشرب:** أوضح العاملين فى السياحة أن سكان البحرية يعتمدون في غذائهم سابقا على مفردات البيئة المحلية، فالزراعة الرئيسية النخيل والزيتون وبجانبها تأتى الزراعات المحصولية، أما الخضروات فتزرع بالمنازل وبالتحديد فى (المسطاح) وهو الحديقة الخلفية للمنزل وعلى الرغم من انتشار المباني الحديثة بالواحة إلا أن أبناء البحرية مازالوا حريصين على ترك هذه المساحة في خليفة المنزل، وقد ورد المسطاح في أمثال وأغاني كثيرة يرددها أبناء البحرية حتى الآن، فهم يعتبرونه الواحة الخاصة بكل منزل وتهتم به النساء بشكل خاص، حيث أن المرآة في البحرية لا تخرج إلى المزارع (الغيط) لذا تصنع حديقتها في منزلها وتزرع فيها ما يحتاجه البيت من خضروات ضرورية كانت للأسف تغنيها عن اللجوء للسوق ومشاكله المتعددة من أسعار عالية وخضروات غير طازجة بحكم زمن النقل حيث تجلب هذه الخضروات والفاكهة من الجيزة، أو مدينة ٦ أكتوبر، وهو ما يعرضها للتلف خاصة في شهور الصيف شديدة الحرارة، كما انه في كثير من الأحيان لا تتوفر أصناف معينة من الخضروات حتى ولو كانت في موسمها الطبيعي.

أما الآن يقول أحد المبحوثين أن كثير من نساء الواحة الآن تستخدمن الخضروات المجمدة بشكل مستمر وأن معظم بيوت الواحة تستعمل هذه الخضروات المجمدة، وأحيانا اللحوم والدواجن المجمدة أيضا بالإضافة لشراء الخبز البلدى والافرنجى (الفينو).

وأوضح أن وجبة (**البغلية**) تعتبر طقسا في البيوت الواحاتية حتى الحديثة منها، وتقدم هذه الوجبة يوم الجمعة فقط بعد الصلاة وتتكون من الأرز والعدس المطهوان حتى التجانس والتجمد بعد تهويته وتبريده. ليصبح مثل الجيلى متماسك القوام. وفى منتصف الطبق يوضع زيت الزيتون في حفرة، وتأكل بأيديهم مع الزيت، أما الآن نتيجة الاختلاط والتعامل مع السياح فإنهم يؤكلون بالملاعق، والبعض الآن قد يستعيض عن زيت الزيتون بالسمن البلدي، وغير ذلك لا يوجد استخدام شعبي لزيت الزيتون، **وقد ذكر** أن الطعام الذي يقدم في الأفراح كجزء من العادات الواحية لا يستخدم فيه زيت الزيتون، فقط يقدمون الخضار المطهو ويسمونه اللين، ويستخدم معه الخبز، وبعد ذلك ترفع صينية الخضار (اللين) ويقدم الناشف، وهو عبارة عن أرز غير مقشور، ومن ثم يبدو لونه مائل للسمرة قليلا أو ذهبيا، قشر الأرز يكسبه طعما مميزا ورائحة شهية ولاسيما أنه مشرب بمرق اللحم الضانى، وعموما فالأرز يزرع في الواحات ويستهلك داخلها، ويخزن داخل البيوت، أما الأرز الذي يباع في المتاجر فهو نفس الأرز المعبأ الذي يباع في القاهرة.

- وقد ذكر المبحوثين أن الواحات لم تعرف شرب الشاي قديما، أما الآن يقال إن شرب الشاي قد ألها سكان الواحات، عن شرب الخمور، التي كانت منتشرة في بعض منها حتى أوائل القرن الماضي نتيجة الاحتكاك بالأجانب بسبب العمل فى السياحة، فقد وجدوا في شرب الشاي لذة تضاهى إلى حد ما لذة شرب الخمر، ويتم تناول الشاي في البحرية بعد كل وجبة مرتين، ويطلق عليهم الأولى والثانية، ويتناول اهالى البحرية بعض المشروبات من الأعشاب الطبيعية التي يعتقدون فيها، أنها تشفى بعض الأمراض.

٢- وقد أكد المبحوثين ان المسكن : يتسم- بالطابق الواحد، دون أسطح علوية، ويكون مسطح المسكن مربعا أو مستطيلا يتوسطه (المشرع) الذى يبدأ من مدخل البيت وحتى قرب نهايته من الخلف، ومنه تتوزع الغرف والمرافق الأخرى للمسكن، والمشرع عادة ما يتم تسقيف نصفه الأول ويترك النصف الثانى مكشوفا وهو الجزء الذى يقع به الفرن والمطبخ والحمام ومكان تربية الدواجن والطيور المنزلية ،وذكر ان لدى السكان ميسوري الحال يوجد حوش للمنزل يسمى (مسطاح) وهو بمثابة حديقة منزلية تزرع به بعض أنواع الخضر للاستهلاك المنزلي، وتقع غرف النوم كلها على جانبى المشرع فى الجزء المغطى منه، ولجميع الغرف نوافذ وفتحات تطل على المشرع داخل المنزل، وأوضح انه قديما كانت الخطوة الأولى فى عملية بناء المسكن هى حفر البئر الخاصة بالبيت داخل زمام البناء، حيث الحاجة الى الماء القريب لضرب الطوب اللبن الذى يتعاون فيه أهل الواحة مع بعضهم البعض بنظام يطلق عليه (التبييته) وهو نظام لايزال قائما حتى الآن، والتبييته تعنى أن يساعدني احد الجيران أو الأقارب بإرسال رجل أو اثنين لمشاركتي فى أعمال بناء أو انجاز عمل زراعي موسمى يحتاج الى عمالة تفوق قدراتي المحدودة، وتعد هذه المشاركة والمعاونة دينا يجب رده فى وقته المناسب ،وفى الواحات البحرية كانت تتم عملية بناء أساس الحوائط بالحجر الرملي المتوافر فى الهضبة الموجودة شمال الواحة ، بينما تشيد الجدران بالطوب اللبن، وتتم عملية ضرب (صناعة) الطوب اللبن أولا بعمل العجينة الطينية المكونة من الطفلة المخلوطة بتربة ملحية وإضافة قليل من تبن القمح ثم مزج هذا الخليط بالماء مع التقليب المستمر بالفأس ثم يترك حتى مرحلة الاختمار(ست ساعات تقريبا) بعدها تتم عملية الضرب بوضع الطينة فى قالب خشبي تكون مقاساته عادة ٣٠سم للطول و ١٥سم للعرض و١٠سم ارتفاع ويضرب الطوب متراصا فى صفوف متجاورة حتى يسهل معرفة عدده ويترك الطوب لثلاثة أيام

حتى يجف ثم يتم تقليب الطوب على الأجناب لإتمام الجفاف على أشعة الشمس ثم يقوم بالبناء احد محترفي هذه المهنة وهم كثرة فى المنطقة يعاونه البعض من الرجال غير المحترفين.
- وقد ذكر المبحوثين انه يوجد فى الباويطى الكثير من المساكن التقليدية التى شيدت بالحجر الرملى، خاصة الجدران الخارجية المحيطة بالدار بينما تبنى الحوائط الداخلية بالطوب اللبن الذى يتناسب تماما مع الظروف المناخية للمنطقة وخاصة فى فصل الصيف شديد الحرارة، ويكتفي أبناء الطبقة الدنيا والمتوسطة بتشييد الأساس فقط من الحجر والاكتفاء بالطوب اللبن فى تشييد باقي الحوائط الداخلية والخارجية للمنزل، ويستخدم الجير الأبيض فى دهان الحوائط الداخلية، ويخلط معه أكسيد الحديد الأحمر المتوفر فى المنطقة لدهان الحوائط الخارجية، وفى إقامة الأسقف تستخدم الخامات البيئية دون غيرها، فالسقف يقام برص جريد النخل بعد سلخ أوراقه فوق أعمدة عرضية من افلاق النخيل والتي يطلق عليها محليا اسم (مجراد) أو (أعواد) من خشب شجر الزيتون ثم يغطى السقف بطبقة عازلة من الطين، وهناك عدة أشكال مختلفة تعطى تكوينا جماليا للسقف من خلال أسلوب رص الجريد وربطه بطرق هندسية متعددة مما يضفى شكلا جماليا للأسقف.
- وافاد المبحوثين انه الآن نتيجة الاختلاط بالثقافات المختلفة والعمل بالسياحة فقد تغير شكل المسكن وتم استخدام الأسقف والأعمدة الخراسانية بديلا عن أسقف الجريد وفى الحوائط يستخدم الطوب الأبيض المستورد من محاجر المنيا ، حيث تعد الواحات البحرية من المناطق القليلة التى تجيد توظيف هذا النوع من الطوب الأرخص نسبيا فى الأسواق_ ولعل أهم ما يميز المسكن الآن فى هذه المنطقة هو أقامة سلم (طائر) خارج المبنى للوصول الى الدور العلوي، ويتجلى العامل الطبقي فى عمارة المسكن بالواحات البحرية من خلال ما يسمى بالغرفة، وهى حجرة منفردة فى الطابق الثانى، لا يبنيها سوى الأغنياء من الطبقة العليا فى الواحة، وعادة ما تكون هذه الغرفة لرب الأسرة، ونظرا لارتفاعها عن سطح الأرض والشارع فإنها تتمتع بفتحات ونوافذ من كل الاتجاهات، ونظرا لعدم السماح بالنوافذ والفتحات المطلة على الشارع والحاجة الى الإضاءة والتهوية، فقد لجأ أهالي الواحة للتغلب على ذلك بعمل فتحات زخرفيه بتشكيلات مثلثة من الطوب اللبن فى أعلى الجدار المطل على الشارع، وبالتالي تؤدى هذه الفتحات وظيفتين الأولى نفعية، والأخرى جمالية.
٣- أشار المبحوثين الى ان الرجال والأولاد يرتدون ثيابا مثل تلك التي يلبسها أبناء المراكز والقرى فى الوادى وخاصة محافظة الفيوم وهى الأقرب لهم ويعمل الكثير من أبنائها فى البحرية، وهى جلباب خفيف من القطن في الصيف وفى الشتاء جلباب صوف أو قطن ثقيل (محمل) وفوقه جاكت وربما يزيد عليه عباية من الصوف لميسوري الحال، **وأشار إلى أن**: بعض الجهات الحكومية لا تمانع في أن يرتدى موظفيها هذا الجلباب أثناء العمل خاصة أصحاب المهن المعاونة كأفراد امن أو حراس (خفراء) أو الفراشين وبعض الوظائف الهامشية التي لا تتعرض للتعامل مع الجمهور ، ولكن وهو الأهم أن قطاع كبير من الشباب والرجال (باستثناء كبار السن) أصبحوا الآن يفضلون ارتداء القميص والبنطلون أو القميص والتي شرت خاصة في أوقات العمل والتنقل وربما معظم فترات النهار، ولا يوجد في البحرية غير تزري واحد وهو من الفيوم أتى إلى البحرية واستقر بها ، أما معظم ما يرتديه الاهالى فهو ملابس جاهزة تباع في محلات بالباويطى أو عن طريق تجار يأتون بشكل موسمي إلى الواحة ،وينتظرهم الاهالى في القرى .
-وقد أشار المبحوثين انه: لم يعد احد يشتغل الثوب الواحى بشكل محترف غير **آمنة**، وهى تشتغله من اجل التسويق الخارجي، وليس للاستعمال المحلى، فهي تبيعه للسياح وللسيدات المصريات، اللاتي يأتون إليها ضمن رحلات أو عن طريق من سبقوهم، وتعرفوا عليها واشتروا منها.**أما الآن** انتشر لبس النقاب بين نساء الواحة خاصة الموظفات وبنات المدارس والنساء صغار السن، وهى ظاهرة غير أصيله في مجتمع الواحات البحرية. والسبب من وجهة نظر المبحوثين هو أن المرآة في هذا المجتمع القبلي والعائلي محدود الجغرافيا، خاصة داخل المركز الحضري الرئيسي (الباويطى). قد رأت أن حركتها مرصودة من قبل أبناء المجتمع المحلى، فهي معلومة لديهم ومعروفة بالاسم والعائلة، لذا اختارت النقاب عن قناعة اجتماعية وليس عن قناعة دينية ومما شجعها على ذلك ازدياد معدل البطالة في هذا المجتمع وانتشار الشباب في الطرق العامة وعلى المقاهي وتغير سلوك الشباب نتيجة العمل فى السياحة ورصدهم لتحركات البنات والنساء على اعتبار أنها ماده لحكي والدردشة (والنميمة)، فكان النقاب على حد تقديرهم حماية من القيل والقال أو بمعنى أخر (التلسين) فمثل هذه المجتمعات الصغيرة تكون علاقة الأفراد فيها هي علاقة الوجه للوجه، فالكل هنا يعرف بعضه البعض، معرفة جيدة بشكل قبلي أو عائلي أو بحكم محدودية الجغرافيا التي ظلت معزولة عن العالم لفترة قريبة .

٤- **أكد المبحوثين** ان اهالى الواحات البحرية يستخدمون كل الأدوات الحديثة التى يستخدمها اهالى المدن حيث لا تتزوج اى فتاة الابكل الكماليات الحديثة فى المدن حتى غسالة الاطباق وهذا بيرجع الى الدخول المرتفعة نتيجة العمل فى السياحة.

- **وقد أشار المبحوثين الى ان** وسائل النقل قديما فى الواحات البحرية كانت بدائية وأنها تفتقر إلى وسائل النقل الداخلية فكانوا يستخدمون العربات الكارو الخشبية، فلا توجد وسائل منظمة لنقل الأفراد من قرية إلى أخرى أو من منطقة إلى أخرى حتى داخل العاصمة الباويطى، وان كان هناك بعض السيارات النص نقل التي تقوم بهذا الدور في بعض الأوقات ولكن بشكل غير منظم، كما لا يوجد أماكن مخصصة (مواقف) لانتظار الركاب، **وقد أشار** انه لا تعرف البحرية التاكسي كوسيلة للنقل، فحركة الأفراد وانتقالهم في البحرية تتم عبر التنقل على الأقدام (المشي) أو عن طريق الموتوسيكلات التي انتشرت بين الشباب بسبب اشتغال معظم الشباب فى السياحة، وأيضا يستخدمها بعض الموظفين وطلاب مدارس الثانوي فى التنقل، والموتوسيكلات ملكية فردية يستخدمها الفرد في التنقل الشخصي اى لا يتم استخدامها في نقل الغير نظير مقابل مادي (أجرة) كما هو الحال في بعض قرى الفيوم أو في محافظات أخرى، **وأوضح أن** بعض أفراد مجتمع الواحة وخاصة كبار السن ينتقدوا ظاهرة انتشار الموتوسيكلات بين الشباب واستهتارهم في القيادة والمبالغة في السرعة والتسابق والحركات الخطرة التي تؤدى إلى حوادث مرعبة يكون نتيجتها إصابة هؤلاء الشباب وعجزهم عن الحركة لفترات طويلة وربما تؤذى هذه الحوادث آخرون من المارة وهو ما يشيع حالة من الرعب بين الأسر خوفا على أطفالهم خاصة داخل القرى ذات الطرقات الضيقة.

- **وأفاد المبحوثين**: انه نتيجة العمل فى السياحة وخاصة رحلات السفاري انتشرت السيارات اللاندكروسر التي تستخدم في هذا المجال حيث تصل الآن إلى حوالي ٦٠٠ سيارة ومعظمها ملك لأبناء الواحة وتعتبر البحرية اكبر تجمع لهذه النوعية من السيارات في مصر.

(ب) اثر السياحة على الثقافة المعنوية:

أوضحت نتائج الحلقات النقاشية مع المبحوثين من العاملين فى السياحة عن العديد من التغيرات الناتجة عن العمل فى السياحة وهى كالتالى:

١- **أشار المبحوثين** أن التعليم فى الماضى كان بنسبة قليلة حيث لا يوجد تعليم عالي أم الآن نتيجة العمل فى السياحة أدى الى زيادة نسبة التعليم فى الواحة للعمل فى السياحة.

٢- **أفاد المبحوثين** أن زيادة التسريب من التعليم بين الأولاد نتيجة عدم الرقابة من الأب والأم على الأولاد مما يؤدى الى التأخر الدراسي بسبب عدم وجود الأب باستمرار فى المنزل نتيجة العمل فى السياحة.

٣- **اهتمام الأولاد والبنات** بالفيس بوك ولاب توب معظم الوقت نتيجة تقاليد الآخرين من الوافدين الى الواحة وأيضا الدخول المرتفعة التى توفر للأولاد كل متطلبات الرفاهية الحديثة مما يؤدى الى تهرب الأولاد من الدراسة.

٤- **أواضح المبحوثين** أن الشباب الآن تغيروا أخلاقيا عما مضى نتيجة الاحتكاك المباشر مع السياح مما أدى الى زيادة الزواج من أجنبيات بسبب عمل مشروع لهم او السفر الى الخارج أو فتح فندق لهم للشغل مع السياح.

٥- **كما أضاف المبحوثين** انه الآن حدث انفلات اخلاقى بين الشباب فى الواحة بسبب الاختلاط المباشر مع السياح.

٦- **كما أشار المبحوثين** الى ضعف الجانب الدينى لدى الواحة عما قبل ومحاولة الأجانب الغزو الدينى لاهالى الواحة.

٧- **انتشار البيرة** والخمور بين الشباب وأيضا البانجو والحشيش نتيجة الاحتكاك المباشر ورؤية الأجانب وهى تشرب ذلك ومحاولة التقاليد بين الشباب وأيضا عدم احترام الصغير للكبير.

٨- **أفاد المبحوثين** أن الشباب تتباهى بالعمل فى السياحة وزيادة الدخول مما أدى إلى وجود تنافس وصراع بينهم.

٩- **أفاد المبحوثين** ان نتيجة العمل فى السياحة وزيادة الدخول تركت المرأة المشغولات اليدوية التى كانت تقوم بها لمساعدة زوجها والمصنوعات المنزلية لتجلس فى المنزل وتحب الراحة ومشاهدة التلفيزيون دون عمل أو تعب.

١٠- **أشار المبحوثين** الى زيادة نسبة الطلاق فى الواحة نتيجة الدخول المرتفعة والطلبات الكثيرة وأيضا عدم كتابة قائمة للزوجة تثبت حقها أدى إلى زيادة نسبة الطلاق وأيضا عدم الثقة بين الرجل والمرأة بسبب العمل مع الأجنبيات الذى يسبب الغيرة الدائمة بين الزوج والزوجة.

١١- **أوضح المبحوثين** الى تغير فى عادات الأكل والشرب واستخدم المعالق فى الأكل نتيجة العمل مع السياح.

١٢- **أشار المبحوثين** ان العمل فى السياحة والاحتكاك المباشر معهم أدى إلى تغير السلوك البيئى والمحافظة على البيئة وأيضا الاهتمام بالنظافة الشخصية وزيادة الوعى الصحى والغذائى للعاملين فى السياحة.

١٣- **أفاد المبحوثين** ان العمل فى السياحة ساعد على الانضباط بالعمل واحترام الوقت والمواعيد والالتزام بالنوم مبكرا والاستيقاظ بكرا.

(ج) المشكلات التى تواجه العاملين فى السياحة ومقترحات حلها من وجهة نظرهم

أظهرت النتائج نتيجة مناقشة العاملين فى السياحة عن وجود مشكلات تعوقهم فى العملية السياحية هى

١- عدم وجود مكاتب سياحية فى الواحة .

٢- قلة المتخصصين فى اللغات بالنسبة للعاملين فى السياحة أو المرشدين.

٣- عدم تامين الأفواج السياحية أثناء رحلات السفارى أو البرنامج السياحى.

٤- عدم وجود منشورات تدل على الآثار السياحية مترجمة بعدد من اللغات لإفادة السياح بالأماكن السياحية فى الواحة.

٥- قلة دعم هيئة التنشيط السياحى للشركات السياحية أو الفنادق السياحية مما يؤدى الى تعثر بعض العاملين فى السياحة.

٦- عدم وجود متخصصين بالنسبة للعاملين فى السياحة سواء فى مجالات سياحة السفارى أو العلاجية مما يساعد على زيادة السياحة داخل الواحة.

٧- حجب بعض المزارات أدى الى ركود سياحى وقلة تسويق المنتجات الواحية وضعف الاقتصاد.

٨- كثرة استخراج التصاريح يؤدى الى إعاقة نسبة كبيرة تريد العمل فى السياحة.

٩- عدم وجود أطباء متخصصة فى المستشفى المركزى فى الباويطى مع العلم بوجود أحدث الأجهزة الطبية فيها.

١٠- عدم عمل برامج متخصصة عن السياحة فى الواحات البحرية وإظهار المناطق السياحية فيها.

مقترحات التغلب على هذه المشكلات من وجهة نظر المبحوثين

١- وجود مكاتب سياحية فى الواحات البحرية.

٢- ووجود المتخصصين للعمل كمرشدين سياحيين مع السياح.

٣- تأمين أفواج السياح أثناء رحلات السفارى.

٤- عمل منشورات تدل على الأماكن السياحية بالواحات بكل اللغات للسياح.

٥- محاولة دعم هيئة تنشيط السياحية للشركات السياحية والفنادق أثناء تعثر السياحة.

٦- ووجود متخصصين فى السياحة العلاجية لمساعدة السياح على الاستفادة الكبيرة من العيون الكبريتية فى الواحات.

٧- عمل برامج تلفزيونية وأفلام تسجيلية للواحات البحرية لتعريفها للعالم ومحاولة جذب السياح.

التعليق علي النتائج والتوصيات:

لا يختلف احد على أن السياحة بشكل عام، وخاصة سياحة السفاري، قد ترتب عنها جملة من الآثار، التي يعتبرها البعض من المحافظين أنها سلبية ،والبعض الأخر ينظر إليها على إنها ايجابية، فالإقبال الشديد على سياحة السفارى من الأجانب مختلفي الجنسيات الذين يأتون بشكل منتظم كل عام أو عامين للواحة قد ساعد على تولد علاقات صداقة قوية مع أبنائها، وقد تتطور هذه الصداقة إلى زواج أو عمل مشترك في هذا المجال، فهناك حالات زواج كثيرة تمت بين شباب من البحرية وسائحات، حيث لا يمثل هذا السلوك عيبا بين الشباب بل هي فرصة رائعة للتحقق المادي، وبناء المستقبل، كما يقول البعض (يكفى انك تشتغل عند نفسك وبفلوسك) والملاحظ أن هذه الظاهرة (الزواج من أجنبيات) تمثل الأمل لدى عدد غير قليل من الشباب والأجيال الجديدة، حيث لا توجد فرص عمل خاصة، ولا تعيينات في الحكومة ولا شركة الحديد والصلب (المناجم)، والواحة بعيدة كل البعد عن المشروعات الاستثمارية الكبيرة التي تستوعب عدد من العمالة، فرغم كل البرامج والخطط التي وعدت بها البحرية عبر السنوات الماضية لتشجيع الاستثمار والمستثمرين للتوجه إلى هذه الواحة، وإقامة مشروعات للاستفادة من مقوماتها السياحية والزراعية والجيولوجية، ورغم اصطحاب المحافظين لعدد من رجال الأعمال والإعلاميين لحثهم على هذا التوجه ولإطلاعهم على مقومات المكان وتنوع بيئته وموارده، إلا أن هذا لم يثمر حتى الآن عن شيء، وما هو موجود من منشآت سياحية (متوسطة الدرجة) فنادق أقل من خمسة نجوم أو بازارات صغيرة لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة، هي نتاج جهد خاص لأفراد قلائل من أبناء الواحة وبعض هذه المنشآت هي لأفراد متزوجون من أجنبيات، ومعلوم لدى أبناء الواحة أن هذه الزيجات هي التي ساهمت في هذه المشروعات، وقد وفر لنا احد أبناء الواحة زيارة لقرية سياحية على أطراف الباويطى وسط المزارع ،يمتلكها شاب لم يتجاوز الخامسة والعشرون، متزوج من سيده هولندية يقال انه تعرف عليها على الانترنت ودعاها للبحرية وأقامت له هذا المشروع وهى تقيم في هولندا بشكل دائم، وتأتى له في السنة مره أو مرتين وهى التي تقوم بعملية التسويق الخارجي وترسل له السياح من أوربا.

وتقول إخبارية من الواحة: تعمل بجمعية لتنمية المجتمع أن أخوها متزوج من أجنبية ،ولديه سيارة لاند كروسر يعمل عليها في رحلات السفارى، وان زوجته الأجنبية هي التي ساعدته في شراء هذه السيارة، فقد تعرف على هذه السيدة عندما كان يعمل سائقا على إحدى السيارات، وتزوجها على الرغم من انه متزوج من بنت عمه ولديه منها ولد وبنت، وهو أمر أصبح طبيعي ومقبول لدى أبناء الواحة، حيث فرص العمل قليلة، ومتطلبات الحياة أصبحت صعبة، والزوجة الأولى الواحاتية لا ترى في ذلك عيب ولا حرام طالما الرجل يراعى بيته وأولاده فهي لا تمانع هذا الزواج، ولا تتشدد في مواجهته، وترتضى العيش وفق الظروف الجديدة، بل تجد له المبررات وتباركه حتى لا تهدم بيتها وتفقد زوجها، وبشكل عام تبرر معظم نساء الواحة مثل هذه الزيجات وتقول بأنها زيجات مؤقتة وزيجات مصلحة، فهذه الزيجات توفر للشباب فرص عمل خاصة، وتساعدهم على تطوير مستقبلهم وتنتشلهم من الفقر والعمل لدى الغير أو من العمل الموسمي غير المجدي ماديا، وهى في نفس الوقت زيجات على الورق كما تقلن- فالأجنبية من دول تسافر إلى بلدها ولا تأتى في السنة سوى شهر أو شهرين وربما تمضى سنه أو أكثر ولا تأتى. والبنت الواحاتية أصيله ولا تعصى أوامر زوجها ولا تخرب على نفسها، فهي عاوزه تعيش وتتستر، وإذا كان من الضروري أن تكون الزوجة الأولى من بنات الواحة حسب العرف المتبع، فإن هذا العرف يتم تجاوزه الآن، فهناك بعض الشباب بدءوا حياتهم بالزواج من أجنبيات ثم تزوجوا من بنات الواحة، والغريب أن الأهل أيضا لا يمانعوا ولا ينظروا لمثل هذه الحالات على إنها عيب، فالمجتمع على الرغم من عدم ارتياحه لانتشار هذه الظاهرة، إلا انه لا يحرمها ولا يأخذ منها موقفا معارضا أو رافضا لا دينيا ولا اجتماعيا، بل يجتهد في خلق الدوافع الاقتصادية والاجتماعية لهؤلاء الشباب، ليمرر حلولا ربما كان لا يقبلها منذ سنوات مضت، أو في ظروف غير هذه الظروف الاقتصادية القاسية، والمرأة في الواحات كغيرها في المجتمعات الأخرى لم تعد رهينة الطاعة العمياء للرجل ولا الجهل والتخلف كما أنها لم تعد رهينة البيت والإنجاب والتربية، فهي حاضرة في المشهد الاجتماعي والاقتصادي وتشكل تفاعلا حقيقيا مع المفرد اليومي بكل تجلياته، فهي الآن في البحرية طالبة وموظفة وزوجة، تلعب ادوار مختلفة داخل الأسرة والمجتمع، وتساهم في النهوض بالمجتمع وتنميته من خلال جمعيات التنمية الاجتماعية وجمعيات تنمية المرأة، وهى جمعيات تعمل على تمكين المرأة اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا، وقد تقابلنا مع عدد من العاملات في هذه الجمعيات وأكدوا لنا أن المرأة الواحية قد اختلفت، ولم تعد مغيبة، وأصبح لها رأى يحترم ويأخذ به في بعض الأحيان، وهى الآن تساهم بشكل كبير في اقتصاديات الأسرة وتربية الأولاد ومتابعتهم دراسيا، كما إنها تسعى لصنع حضور سياسي من خلال امتلاكها لبطاقة انتخابية والمشاركة في المجلس القومي للمرأة، وحضور الندوات الفكرية والسياسية، وتؤكد إحدى الناشطات في مجال تنمية المرأة: أن الجيل الجديد من بنات البحرية سوف يكون لهن شأنا كبيرا فهن أكثر حماسا من الشباب، وتضيف: أن ما تتعرض له بنات وسيدات البحرية الآن من أزمات بسبب تأخر سن الزواج أو القبول بشاب متزوج أو ارتضاء العيش مع رجل متزوج من أجنبية، وغيرها من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، كل هذه الأشياء ساعدت في ثقل ونضج البنت الواحاتية، وجعلتها أكثر قدرة على مواجهة الحياة من الشاب، الذي يستسهل العيش ويخشى على نفسه من الجهد والتعب، ويبدو أن المجتمع الواحى يعلم أن الحياة قد تغيرت، وان هناك أشياء وأمور قد استجدت، وان المجتمع قد انفتح وفق آليات وأنماط سلوكية ومعرفية ومظاهر حياة مختلفة كل الاختلاف عما كان موجود في السابق، كما يعرفون أيضا أن الأنشطة التقليدية القائمة على الزراعة البسيطة لا يمكن أن تفي بحاجاتهم وتطلعاتهم الجديدة، فالعائد من زراعة النخيل أو الزيتون لا يكفى للأنفاق على الأسر الممتدة، فهذه الأسر أصبح لديها أبناء في التعليم داخل الواحة أو خارجها، وأبناء في سن الزواج .... الخ.

وهى أمور تحتاج إلى كثير من المال، أضف إلى ذلك تراجع إنتاجية الأرض الزراعية وتدهور إنتاج البلح والزيتون، بسبب إرهاق التربة وقلة مياه الآبار وزيادة نسبة الملوحة بها، إضافة إلى تكاسل وإهمال المزارع الواحى وتقليدية ونمطية العملية الزراعية، وعدم ابتكار أساليب جديدة، أو حتى الاستفادة من مزراعى سكان الواحات الأخرى، وطرق جمع البلح والاعتناء بالنخيل ومنتجاته ويبدو أن هذا الأمر له أبعاد تاريخية فى البحرية، فقد تعرضت الواحة إلى انفتاح غير ممنهج وغير مدروس بسبب العمل فى السياحة والذي اعتمد بشكل اساسى على الدخل من السياحة ولم يلتفت لمشروعات التنمية الزراعية أو البشرية، وهو ما تسبب بشكل أو بأخر في خلق حالة من التحديث الشكلي أضرت بالأنساق الثقافية التقليدية لهذا المجتمع على مستوى العمارة والأنماط السلوكية والاجتماعية، وهو ما أحدث حالة من الفوضى والعشوائية والفردية في الذائقة العامة؟ أضف إلى ذلك دخول الميديا بروافدها الإعلامية المختلفة، مع العلم أن هذا المجتمع ظل لفترة قريبة

لا يعرف من الوسائط الإعلامية غير الراديو الذي كان وسيلة اتصاله بالعالم الى ان دخلت السياحة وأدت الى حدوث هذه التغيرات على النسق الثقافى فى المجتمع.

المراجع

١- روبرت ماكنتوش وآخرون: **بانوراما الحياة السياحية**، ت عطية محمد شحاتة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة ٣٥٠، القاهرة ٢٠٠٢ ،ص ٣٨.

٢- محمد خميس الزوكه: **صناعة السياحة من المنظور الجغرافي**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٩٧،ص٣٨.

٣- عصام البدراوي البرعي: **اقتصاديات السياحة في مصر**، مؤتمر السياحة في مصر اقتصادياتها وأدريتها، جامعة المنصورة،١٩٨٨،ص ١٩.

٤- عبد الله السبتاني.. الوافي، **معجم وسيط اللغة العربية**، مكتبة لبنان، ١٩٨٠، ص ٢٧.

٥- شارلوت سيمور سميث ترجمة محمد الجوهري وآخرون: **موسوعة علم الإنسان، ب، ت، ص٣٠٩.**

٦- أحمد فخرى: **واحات مصر، الواحات البحرية**، ترجمة، جاب الله على، مطبوعات هيئة الاثار المصرية، ١٩٩٣، ص ٣٤.

٧- هيئة تنشيط السياحة: **مركز المعلومات، مجلس مدينة الباويطى، الواحات البحرية، ٢٠١٥ .**

٨- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار: **مجلس مدينة الباويطى، الواحات البحرية، ٢٠١٥ .**

٩- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، **مدينة الباويطى، الوحدة المحلية لمركز الواحات البحرية**، محافظة الجيزة ،٢٠١٥.

١٠-عبد الوهاب جودة عبد الوهاب: **الآثار الاجتماعية والاقتصادية للاستثمار السياحي في ظل التحولات الهيكلية للمجتمع المصري**، دراسة تطبيقية في مدينة الغردقة، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٠.

١١- عادل عبد العظيم عزب عبده: **دراسة أيكولوجية للمتغيرات الاجتماعية المتعلقة بالسياحة التاريخية في مصر، في مدينة الجيزة، سانت كاترين**، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٠.

TOURISM AND ITS IMPACT ON CULTURAL PATTERN IN BAHARIYA OASIS

DR. ENTSAR ALI HASSAN ALI

Social Studies-Socioeconomic Division – Desert Research Center

ABSTRACT

The research aimed to identify the impact of tourism on cultural pattern with its both sides physical and moral on tourism workers. It identified the most important problems facing tourism workers in Bahariya Oasis. The problems and the main suggestions to overcome them are exposed from the perspective of the respondents. All the employees at the hotels of the Oasis are included in the research. They were (100) personnel working in tourism. The data collection was made by focused group discussion method. On this basis, the research included ten groups of in-depth discussion; each group consists of 10 respondents. The data were collected during February 2015.

The most important results: Many women of the Oasis use frozen vegetables on an ongoing basis in other words the majority of the Oasis' houses uses frozen vegetables, and sometimes frozen meat and poultry as well as . They also buy bread and baguette (bread).

The results also clarified that there is a change in eating and drinking habits, they now use spoons in eating as a result of working with tourists. The results also showed that working in tourism and having direct contact with tourists has led to a change in their environmental behavior and it increased their positive attitude towards environmental protection. Personal hygiene, health and nutrition awareness for tourism employees has also been increased. Another result is that working in tourism helped in teaching personnel; discipline at work, time and dates respect, in addition to sleeping and waking up early.

The results showed that drinking beer and alcohol has become common among young people. Also doing banjo and hashish (drugs) has become prevalent among youth. These new habits appeared as a result of many factors as seeing the tourists drinking, having direct

contact with them, trying to imitate others in addition to the absence of respect from young to older people.

The results indicated that young people boast that they work in tourism and that they have large income, which lead to competition and many conflicts between them.
Also, the income that has been increased as a result of working in tourism, made the women stop making handicrafts and home ware as she used to make these handicrafts to help her husband. And now she does nothing, but sitting at home enjoying comfort and watching television.

Respondents pointed that growing incomes, increasing needs, and stopping writing the household list (the list of households that is signed by the husband for his wife to prove her right); all these points has led to an increase in the divorce rate. Another reason that leads to divorce is the distrust between men and women because of their work with female foreigners which causes jealousy and distrust.
The absence of tourist offices in the Oasis is one of the main problems that face the tourism respondents. Another problem is the lack of language skills for tourism workers and tour guides. Also, there is no security for the tourists during Safari or tourism programs. There are not any Multilanguage publications that indicate the Oasis monuments and information that tourists are interested in. Respondents said that the Tourism Promotion Authority does not support the tourist companies or hotels, which leads to the stumble of some tourism workers.
The main suggestions: There must be some tourist offices in the Oasis. The presence of specialists to work as tour guides with tourists is a must. Secure procedures must be found during Safari trips. Publications that indicate the tourist places in the Oasis must be available in all languages for tourists. Tourism Promotion Authority must try to support tourist agencies, companies and hotels, especially during the stumble of tourism.